الوحش والمئذنة

ازح عن رفاتي جبـال الصـديد
تحاصرني، وتسد على قدمي الطريق الى المئذنة
ولا تستجب ان دعوتك ، اني
اناديك من لحظة منتنه
تنفس فيها ظلام صفيق
وقهقه وحل عتيق
عتيق تجمدت الشمس فيه ، ومات البريق
اناديك يا كومة مهمله
رمتها رياح الضياع امامي
فصارت امامي
امزقها بالاظافر حينا ، وبالبوح حينا
واشوي صقيعي على دفئهـا
وادفن ليلي في عريها :
أواريه عن مخلب الوحش ، عن مقلتين
تدوران في محجري .. وانسى
أعيناي هاتان ، ام مقلتاه ؟
واهرب ، اهرب .. القاك ، كمية من حياه
أريق عليها جنوني
أبدد وحش جفوني
بحملقة في فراغ الفراغ
تجدف في آسـن لا يرى .
وتغرق محمومة ، متعبة
أحاول ، يا لقمتي ، ان اقول ،
اناشدك الله ان تستحم بعيني بضع ثوان ، فقد قتل الوحش ، لا .. لن تراه
وان عاد ، بعد قليل ، وسوف يعود ، اناشدك الله ان لا تكون الاداه ..
ودعني وحيدا.. سأصرعه، واشق طريقي الى المئذنه..
وان انا في لحظة الضعف ناديت ، اياك يا دميتي ان تلبي
كما انت ، فابق ، ــ ايا عبد لحظتي المنتنه ــ
هنا ، ذرة من غبار مسيرتي المؤمنه ،
تطير بعيدا ، بعيدا ، وراء البعيد
وانساك ، في غمرات الصراع العنيد
ولكـن ...
ازح عن رفاتي جبال الصديد
لهائك نار تجفف نسغ عروقي
وتصهر عيني ــ يا لعنتي ــ غشا في طريقي
وعريك جيفه
نداء تلقفه الريح من كل فج عميق
و .. تبرق عينان مسعورتان
تريقان سمهما في خلايا الزمان
ويشرع ناب ، ومخلب
ترى اي شمس تضيع ، وفي اي غيهب ؟
هو الوحش ! وحشي القديم ..
وانت هنا ..
أدن منـي ..
ملاذي ، رفيقي الحميم ،
وروٌ هنيهتي المنتنه
نسيت ، اما كنت ارجوك ان ..
ولكن ...
لماذا اختفت خفقة المئذنـة ؟؟-

امـين شنار